الصالحات وقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فعطف الاعمال على الايمان يقتضي انها غير داخلة
فيه لان الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه ولا الجزء على
كله **المسئلة الثانية** ان الايمان هل يزيد وينقص وهي من
فروع المسئلة قبلها فان قلنا ان الاعمال من الايمان فوجه
الزيادة والنقصان ظاهر لان الاكثر عملا اكثر ايمانا
وهذا هو الذي مشى عليه الناظم وان قلنا ان الايمان هو
التصديق القلبي فقط فلا يقبل الزيادة والنقصان لان
التصديق اللازم لا يقبلهما هكذا قاله الامام الرازي
وغيره وفي كون حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان
كلام لبعض المحققين مبسوط في المبسوطات ومحصله ان
ان التصديق يقبلهما بمعنى انه يتفاوت قوة وضعفا
كالتصديق بطلوع الشمس وبحدوث العالم فان التصديق
بالثاني لا يرتفع الى مرتبة التصديق بالاول في القوة فعلم
قطعا ان تصديق احاد الامة ليس كتصديق النبي صلى
الله عليه وسلم ولهذا قال الخليل ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ولكن ليطمئن قلبي فانه يدل على قبول التصديق

اليقيني

اليقيني للزيادة وعن علي رضي الله عنه انه قال لو كشف
لي الغطاء ما ازددت يقينا

ولا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مذهب التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن للقرآن نهدي ونهتدي به وقد فاز بالقرآن عبد قد هدي

لما فرغ الناظم من الكلام فيما يجب لله تعالى مما يليق بجلاله وما
يستحيل عليه مما لا يليق بجلاله صرح ببراءة نفسه عن
مذهب اهل التشبيه والتعطيل فاما اهل التشبيه فمنهم
فمنهم قوم يشبهون الله تعالى بالمخلوقات وينقسمون الى طوائف
مذكورة في الكتب المطولة واما اهل التعطيل فهم قوم لا
يثبتون الباري تعالى وتنزه وكلا الفريقين ضال زائغ
عن الحق والقرآن مشحون بالرد عليهم وعلى غيرهم من اهل البدع
فمن تمسك به نجا قال الله تعالى قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء فاشار الناظم الى ذلك بقوله ولكن للقرآن
نهدي ونهتدي الخ حكوا عن الامام الشافعي رضي الله
عنه انه قال من انتهض لطلب مدبره فان انتهى الى موجود
ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى العدم الصرف
فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه

Copyright © King Saud University